الدرس الخامس: أنواع الدلالة: النحوية، السياقيّة ودلالة المقام.

1- الدّلالة النّحويّة

هي الدّلالة التي تعتمد على موقع الكلمة المُفردة الواحدة في الجُملة، ومعناها داخلها، فيكون التّركيب الذي تواجدت فيه هذه الكلمة هو من أعطاها هذا المعنى، كما أشار عبد القاهر الجرجانيّ في كتابه **(دلائل الإعجاز)** أنّه: "لا يُتصوّر أن يتعلّق الفِكر بمعاني الكَلِم أفراداً ومُجرّدة من معاني النّحو"، وقد قصد الجرجانيّ بجُملته هذه أنّ اللّفظة لا يكفي أن تَرِد لوحدها لتُعطي المعنى، إنّما وُجودها داخل تركيب ما هو ما يُكسبها معناها، وفيما يلي أمثلة على الدّلالة النّحويّة

1-الجملة : أكرم خالدٌ أخاه

-موقع الكلمة: خالد فاعل

-الجملة المُقابلة : أكرمتُ خالدًا

-موقع الكلمة : خالدًا مفعول به

-توضيح: تغيّر موقع كلمة (خالد) انتقل من كونه يقوم بالفعل: (فاعل) إلى شخصٍ وقع عليه الفعل: (مفعول به)

2-الجملة : الجوُّ جميلٌ

-موقع الكلمة: جميلٌ: خبر.

-الجملة المقابلة: كان الجوُّ جميلًا.

-موقع الكلمة: جميلًا: خبر كان

-توضيح: عندما تدخل (كان) على الجُملة الاسميّة (الجوُّ جميلٌ) تنصب الخبر، ويُصبح خبرها.

3-**الجملة**: العُلماءُ يتّبعُهم العُقلاءَ.

-موقع الكلمة: العلماءُ: مبتدأ

-الجملة المقابلة: العُلماءَ يتّبعُهم العُقلاءُ.

-موقع الكلمة: العلماءَ: مفعول به مقدّم.

-توضيح: بتغيّر الحركة الإعرابيّة لكلمة (العُلماءُ ... العُلماءَ) انتقل المعنى من كون العُلماء هُم الذين يتّبعون العُقلاء إلى أنّ العقلاء هم الذين يتّبعون العُلماء.

2-الدلالة السيّاقية

الدّلالة السّياقيّة هي الدّلالة التي يكون فيها المعنى المقصود والمفهوم واحد، فالمُتحدث يقصد معنى، والمُتلقّي يفهمه ذاته من خلال صيغة الكلام، كما ذَكَر تمام حسّان في كتابه **(اللغة العربية: معناها ومبناها)** أنّ لهذه الدّلالة مفهوماً يُسمّى بـ **(المَقام)**، وذلك انطلاقاً من أنّ **"لكلّ مقام مقال"**، كما أشار كذلك إلى أنّ أهل النّحو من العرب القُدماء كانوا سبّاقين إلى هذا المفهوم، وأنّه ليس **(مالينوفسكي)** الذي نُسب إليه إيجاد المُصطلح المعروف سياق الموقف، فبرأي **تمام حسّان** لم يعرف **مالينوفسكي** أنّ هذا المُصطلح سُبَق الحديث عنه قبله بقرون عديدة، وأنّ العرب كتبوا فيه كُتباً لم تلقَ العناية الكافية في الدّعاية على المستوى العالميّ كما أُتيحت له، وهذا ما جعل المُصطلح مرتبط به. يجب الإشارة إلى أنّه ذُكِر في كتاب **(المُفردات)** أنّ سياق الكلام أكثر قُدرة على توضيح المعنى من إيراد اللفظ وحده مُنفرداً، وأنّه في أحيانٍ كثيرة قد لا يستطيع اللفظ إيصال المعنى أصلاً إلّا من خلال النّظر إلى سياق الكلام، الجدير بالذِّكر أنّ على سياق الكلام أن يُعنى بترتيب الألفاظ فيه ترتيباً كافياً يُفضي إلى معنى كامل.

أمثلة على الدّلالة السِّياقيّة

-قريب: المسافة/النّسب/المحبّة ، هو قريب إلى قلبي.**معناه:** المحبّة هُناك العديد من الاحتمالات لمعنى كلمة (قريب)، ولكنْ وُرود كلمة (قلبي) جعلت المعنى أكثر وُضوحاً.

-عين: عين الماء/عين الإنسان/قرص الشّمس/ **معناه:** الإنسان الوجيه شربتُ من عين بجوارنا. **عين الماء** هُناك العديد من الاحتمالات لمعنى كلمة **(عين)**، ولكنْ وُرود كلمة **(شربتُ)** جعلت المعنى أكثر وُضوحاً.

-ذَكَر: ذَكَر الحيوان/ذَكَر الإنسان قال تعالى: (**إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى**).الحجرات/ 13، هُناك العديد من الاحتمالات لمعنى كلمة **(ذَكَر)**، ولكنْ وُرود الكلمة جعلت المعنى أكثر وُضوحاً.

-الإدراك : اللّحاق بالشّيء/فهم الشّيء/، **معناه:** عاصر فُلان في وقته أدركتُ المُعلِّم قبل خُروجه من المدرسة. هُناك العديد من الاحتمالات لمعنى كلمة **(الإدراك)**، ولكنْ من خِلال **(السِّياق)** أصبح المعنى أكثر وُضوحاً.

3-دلالـــــــة المقام

المعنى الذي يكتسبه اللفظ أو الجملة في ضوء الظروف غير اللغوية المحيطة بهما، مثل مكان القول وزمانه، ومن يقوله، ولمن يقوله، ولماذا يقوله" مثال: كلمة "الموت" لها معنى معجمي محدد، وهو انتهاء الحياة. ولكن في سياق الحداد، قد تكتسب كلمة "الموت" معنى مجازي يشير إلى فقدان شخص عزيز. ومثال آخر: "أنا ذاهب إلى السوق" لها معنى سياقي محدد، وهو أن المتكلم ينوي الذهاب إلى السوق. ولكن في سياق التهديد، قد تكتسب الجملة معنى مجازي يشير إلى أن المتكلم ينوي إيذاء شخص ما

إن التحليل الدلالي للسياق اللغوي يعطينا المعنى الوظيفي، أو المعنى الظاهر أو الحرفي، وهذا لا يكفي لتحديد الدلالة، فلا بدّ من معرفة الأحداث والظروف الاجتماعية التي صاحبت أداء الكلام. وفيما يلي أمثلة على الدّلالة الاجتماعيّة:

الكلمة	**المعنى القديم**	**المعنى الجديد (المُطوّر)**
الحريم	الشّيء المُحرّم لمسّه، أو الدّنو منه.	النّساء.
حرامي	الشّيء المنسوب للحرام.	اللّص
الصّحابة	الصُّحبة مُطلقاً.	أصحاب رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-.
التّوبة	الرّجوع.	الرّجوع عن الذّنب.

تطبيق

اذكر/ي المعنى الجديد للكلمات التالية:

الكلمة	**المعنى القديم**	**المعنى الجديد (المُطوّر)**
الرّسول	الرّسالة أو المُرسل لتتبّع الأخبار	الإنسان الذي يرسله الله تعالى برسالة إلى النّاس
الصّلاة	الدّعاء.	الطاعة لله تعالى والالتزام بأوامره ونواهيه
السّبت	الدّهر.	اليوم السابع من الأسبوع، وهو يوم عطلة لدى اليهود
الشّريف	المُرتفع عن الأرض.	المُتميّز عن غيره بصفاته وأخلاقه